

[دائماً تكون الإجابة مدعومة بالأدلة قدر الإمكان]

[س] اذكر حديث جبريل عليه السلام الذي يبين فيه مراتب الدين.

عن عُمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفِيهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" قَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ" قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ"؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ".

[س] اذكر بعضاً من خصائص الملائكة.

- هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النُّورِ لِعِبَادَتِهِ. "خَلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَخَلَقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمُ بِمَا وُصِفَ لَكُمْ".
- وهم كرام خلُقًا وخلقًا، وكرام على الله تعالى. { بل عبادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ }.
- وهم السَّفَرَةُ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْحِحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ }.
- وهم طَاهِرُونَ ذَاتًا وَصِفَةً وَأَفْعَالًا.
- لَيْسُوا بَنَاتًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَوْلَادًا، وَلَا شُرَكَاءَ مَعَهُ وَلَا أَنْدَادًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالْجَاهِدُونَ وَالْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

[س] اذكر باختصار خمساً من أقسام الملائكة.

- ١- الْمُؤَكَّلُ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَهُوَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
- ٢- الْمُؤَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَتَصَاريفِهِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَهُوَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُ أَعْوَانٌ يَفْعَلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ بِأَمْرِ رَبِّهِ، وَيُصَرِّفُونَ الرِّيَّاحَ وَالسَّحَابَ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَفِيهِ ضَعْفٌ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: "عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مِيكَائِيلُ"؟ قَالَ: عَلَى النَّبَاتِ وَالْقَطْرِ.

٣- الموكل بالصور.

وهو إسرأيل عليه السلام، ينفخ فيه ثلاث نفحات بأمر ربه عز وجل: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين.

"كيف أنعم وصاحب القرن قد التفت القرن وحتى جبهته وانتظر أن يؤذن له؟! قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: "قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا".

٤- الموكل بقبض الأرواح.

وهو ملك الموت وأعوانه. {قل إن يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون}، {حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون}.

٥- الموكل بحفظ العبد في حله وارتحاله وفي نومه ويقظته وفي كل حالته.

وهم المعقبات، {سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله}.

٦- الموكل بحفظ عمل العبد من خير وشر.

وهم الكرام الكاتبون، وهؤلاء يشملهم مع ما قبلهم قوله عز وجل: {ويُرسل عليكم حفظة}، {أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وُرسلنا لديهم يكتبون}

قالذي عن اليمين يكتب الحسنة، والذي عن الشمال يكتب السيئة.

"قال الله عز وجل: إذا هم عبدي بسية فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكثبوها سيئة. وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكثبوها حسنة، فإن عملها فاكثبوها عشرًا".

٧- الموكلون بفننة القبر.

وهم منكر ونكير.

٨- حزنة الجنة.

{وقال لهم حزنتها سلام عليكم}.

٩- المبشرون للمؤمنين عند وفاتهم وفي يوم القيامة.

{إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون}.

١٠- حزنة جهنم.

وهم الزبانية، ورؤسأؤهم تسعة عشر، ومقدمهم مالك عليه السلام.

{وقال الذين في النار لحزنة جهنم ادعوا ربكم}، {فليدع ناديه سندع الزبانية}، {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك} قال إنكم ما كاثون}.

١١- الموكلون بالنطفة في الرحم.

"ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد".

١٢- حَمَلَةُ الْعَرْشِ.

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}، {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} .
ومفهومهم {يَوْمَئِذٍ} أَنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لَيْسُوا الْيَوْمَ ثَمَانِيَةً.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثَمَانِيَةٌ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

١٣- مَلَائِكَةُ سَيَّاحُونَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ.

"وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

١٤- الْمُؤَكَّلُ بِالْجِبَالِ.

في الحديث قَوْلُ مَلِكِ الْجِبَالِ: إِنْ شِئْتُ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَلِ اسْتَأْنِ بِهَمْ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا".

١٥- رُؤَاؤُا الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ، وَهُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِجِبَالِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ لَوْ سَقَطَ لَوَقَعَ عَلَيْهَا، حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ.

١٦- مَلَائِكَةُ صُفُوفٍ لَا يَفْتُونَ، وَقِيَامٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكْعٌ وَسُجْدٌ لَا يَرْفَعُونَ.

وَمِنْهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ.

{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ}.

"إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّقَتْ لَهَا أَنْ تَتَطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ".

"أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟" فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: "يُثْمُونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ".

[س] كيف نؤمن بالكتب المنزلة من عند الله؟

[س] اكتب مذكرات مختصرة عن الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله تبارك وتعالى

[س] اذكر أربعاً من الكتب التي أنزلها الله على رسله.

١- التَّصْدِيقُ الْجَائِزُ بِأَنَّ كُلَّهَا مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ إِلَى عِبَادِهِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَالْهُدَى الْمُسْتَبِينِ. {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ}، {وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ}.

٢- التَّصْدِيقُ بِأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا كَلَامَ غَيْرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً كَمَا شَاءَ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ. أ- فَمِنْهَا الْمَسْمُوعُ مِنْهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بِدُونِ وَاسِطَةٍ.

ب- وَمِنْهَا مَا يَسْمَعُهُ الرَّسُولُ الْمَلَكِيُّ وَيَأْمُرُهُ بِتَلْيِغِهِ مِنْهُ إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ. {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٍ}، {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} .
ج- وَمِنْهَا مَا حَطَّهُ بِيَدِهِ عَزَّ وَجَلَّ. {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} .

٣- وَالْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَائِعِ وَأَنَّهُ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْأُمَّمِ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمُ الصُّحُفُ الْأُولَى الْإِنْفِيَادُ لَهَا وَالْحُكْمُ بِمَا فِيهَا. {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْتَكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ}، {وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَخْتَكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} .

٤- وَإِنْ جَمِيعَهَا يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا لَا يُكَذِّبُهُ.

الْإِنجِيلِ: {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ}، {الْقُرْآنِ: {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}.

٥- وَإِنْ كُلٌّ مِنْ كَذَبٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَوْ أَبِي عَنِ الْإِنْفِيَادِ لَهَا مَعَ تَعَلُّقِ خِطَابِهِ بِهِ، يَكْفُرُ بِذَلِكَ.

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} .

٦- وَأَنَّ نَسَخَ الْكُتُبِ الْأُولَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَقٌّ.

أ- كَمَا نُسَخَ بَعْضُ شُرَائِعِ التَّوْرَةِ بِالْإِنجِيلِ.

{وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا} .

ب- وَكَمَا نُسَخَ كَثِيرٌ مِنْ شُرَائِعِ التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ.

{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} .

ج- وَأَنَّ نَسَخَ الْقُرْآنِ بَعْضَ آيَاتِهِ بِبَعْضٍ حَقٌّ.

{مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} .

٧- وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي كِتَابٌ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَلَا مُعَيَّرٌ وَلَا مُبَدَّلٌ لَشَيْءٍ مِنْ شُرَائِعِهِ بَعْدَهُ.

وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ الْخُرُوجُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ وَأَنَّ مَنْ كَذَبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ مِنَ الْأُمَّمِ الْأُولَى فَقَدْ كَذَبَ بِكِتَابِهِ.

كَمَا أَنَّ مَنْ كَذَبَ بِمَا أَحْبَرَ عَنْهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْكُتُبِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ، وَأَنَّ مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِ وَلَمْ يَفْتَفِ أَثَرُهُ ضَلَّ.

{اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ مِنَ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ} .

٨- الْإِيمَانُ بِكُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ إِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ وَتَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ. {وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ

وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ} . سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُتُبِهِ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنجِيلَ عَلَى عِيسَى وَالزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ،

وَالْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .

[س] ما الفرق بين الرسول والنبي؟

١- الرسول كُلُّ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأُمِرَ بِالتَّبْلِيغِ.

أَمَّا مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ فَهُوَ نَبِيٌّ فَقَطَّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ. فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَا كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولٌ.

٢- وقيل: الرسول أرسل بشريعة جديدة والنبي أرسل بشريعة رسول سابق.

٣- وقيل: الرسول أرسل إلى قوم مخالفين، والنبي أرسل قوم موافقين.

[س] ما معنى الإيمان بالرُّسل؟

[س] كيف تؤمن برسول الله؟

- ١- التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْكَفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ. {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}.
- ٢- وَأَنَّ جَمِيعَهُمْ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ بَارُونَ رَاشِدُونَ كِرَامٌ بَرَرَةٌ أَتَقِيَاءُ أَمَنَاءُ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ. وَبِالْبَرَاهِينِ الظَّاهِرَةِ وَالآيَاتِ البَاهِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ مُؤَيَّدُونَ. وَأَتَّهَمُوا بِلُغْوِ جَمِيعٍ مَا أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ بِهِ. لَمْ يَكْتُمُوا مِنْهُ حَرْفًا وَلَمْ يُعَيِّرُوهُ وَلَمْ يَزِيدُوا فِيهِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حَرْفًا وَلَمْ يَنْقُصُوهُ، فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. وَأَتَّهَمُوا كُلَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَالْهُدَى الْمُسْتَبِينِ. وَهُمْ هُدَاةٌ بِمَعْنَى هِدَايَةِ الدَّعْوَةِ وَالذَّلَالَةَ وَالْإِرْشَادَ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى. {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}، {إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ}. وَأَمَّا هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ وَالتَّثْبِيثِ فَلَبِستَ إِلَّا بِبِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}.

- ٣- وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَلَازِمٌ، مَنْ كَفَرَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِجَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا}.
- ٤- وَقَدْ اتَّفَقَتْ دَعْوَتُهُمْ مِنْ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فِي أَصْلِ الدِّينِ. وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِإِهْتِيهِ وَرُؤُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَنَفِي مَا يُضَادُّ ذَلِكَ أَوْ يُنَافِي كَمَالَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي تَفْرِيرِ تَوْحِيدِ الطَّلَبِ وَالْفُضْدِ. وَأَمَّا فُرُوعُ الشَّرَائِعِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَقَدْ تَحْتَفِلُ فَيُفْرَضُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا لَا يُفْرَضُ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَيُخْفَفُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا شَدَّدَ عَلَى أُولَئِكَ، وَيُحَرِّمُ عَلَى أُمَّةٍ مَا يُجِلُّ لِأُخْرَى، وَبِالْعَكْسِ؛ لِحِكْمَةِ بَالِغَةٍ وَعَايَةِ مُحَمَّدَوَدَةٍ فَضَاهَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؛ لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ، {لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}.
- ٥- نُؤْمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ، وَإِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْهُمْ آدَمَ وَنُوحًا وَإِدْرِيْسَ وَهُودًا وَصَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَشُعَيْبًا وَيُونُسَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَإِلْيَاسَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ، وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ جَمْلَةً، وَعِيسَى وَمُحَمَّدًا.

[س] ماذا تعرف عن أولي العزم من الرسل؟

- ١- أولو العزم من الرسل يعنى: الْجُرْمُ وَالْجِدُّ وَالصَّبْرُ وَكَمَالُ الْعَقْلِ. {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ}، {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}.

وهؤلاء الخمسة هم الذين يتراجعون الشفاعة بعد أبيهم آدم عليه السلام، حتى تنتهي إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، فيقول: "أنا لها".

وقيل غير ذلك في تعيينهم.

وقال ابن زبير: كلُّ الرُّسُلِ كانوا أولي عزم، لم يبعث الله نبيًّا إلا كان ذا عزم وجزم ورأيٍ وكَمالٍ عَقْلٍ، وإنما أُدخِلت من لِلتَّجَنُّيسِ لَا لِلتَّبَعِيضِ، كما يُقال: اشتريت أكسيَّة من الحزِّ وأردية من البزِّ.

٢- ولم يرسل الله تعالى من رسولٍ إلا وهذه الصفات فيه مجتمعة، غير أن هؤلاء الخمسة أصحاب الشرائع المشهورة كانت هذه الصفات فيهم أكمل وأعظم من غيرهم؛ لذا حُصوا بالذكر.

[س] اذكر خمسًا من أسماء يوم القيامة؟

- ١- يَوْمَ الْفُضْلِ: يَوْمَ يَفْصِلُ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ. {لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِلَّتْ لِيَوْمَ الْفُضْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُضْلِ}
- ٢- يَوْمَ التَّعَابِنِ لِكثْرَةِ الْمَعْبُودِينَ يَوْمَئِذٍ. {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجُمُعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ}.
- ٣- يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ. {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ}، {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجُمُعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ}.
- ٤- يَوْمَ التَّلَاقِ: يَلْقَى فِيهِ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَيَلْقَى فِيهِ الْعَامِلُ عَمَلَهُ وَيَلْتَقِي فِيهِ الْأَوْلُونَ بِالْآخِرِينَ وَيَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. {لِيُنَادِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}.
- ٥- يَوْمَ الْقِيَامَةِ: فِيهِ قِيَامَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْقُبُورِ. {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ}.
- ٦- يَوْمَ التَّنَادِ: لِتَنَادِي الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلِمُنَادَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ فِيهِ، وَبِنِدَائِهِمْ لِيَتَّبِعَ كُلُّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَلِتَنَادِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَأَصْحَابِ النَّارِ، وَلِمُنَادَاةِ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ كُلًّا مِنَ الْقَرِيبِينَ وَلِلْمُنَادَاةِ عَلَى كُلِّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ وَعَظِيمِ ذَلِكَ {وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ}، {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} إِلَى قَوْلِهِ: {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ}.
- ٧- الْحَاقَّةُ لِأَنَّ فِيهَا الثَّوَابَ وَحَوَاقِ الْأُمُورِ. {الْحَاقَّةُ. مَا الْحَاقَّةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ}
- ٨- الْقَارِعَةُ. {الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}
- ٩- الْعَاشِيَةُ. {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ}.
- ١٠- الصَّارِحَةُ. {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ}.

[س] اذكر خمسًا من علامات يوم القيامة؟

- ١- بعة نبينا - صلى الله عليه وسلم - . {افترت الساعه وانشق القمر} وانشقاق القمر من معجزات نبينا بمكة من قبل أن يهاجر إلى المدينة. "بعثت أنا والساعة كهاتين" وأشار بالسبابة والوسطى.
- ٢- الدخان. {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}.

٣- نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان. { مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }. "إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ" فَذَكَرَ الدُّحَانَ وَالِدَّجَالَ وَالِدَابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ حُسُوفٍ: حَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ وَحَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ".

٤- يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ }. "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ" وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ".

٥- طلوع الشمس من مغربها. { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا }. "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ".

٦- خروج الدابة. { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ }. "إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ حُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجَ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا".

٧- انحسار الفرات عن جبل من ذهب. "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَفْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، ويقول كل رجلٍ منهم لعلِّي أكون أنا الذي أنجو". وفي رواية: "فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا".

٨- الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم. "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ - أَوْ بِدَابِقٍ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: حَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَيِّئُوا مِنَّا تُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَرُهُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثَلَاثُ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثَّلَاثَ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ قَدِ عَلِقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرِّئِثُونَ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ حَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسُوُونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَأْتِيهِمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكْتَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ".

وَالْأَعْمَاقُ: بَلَدٌ بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَّةَ مَصَّبُ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ لَا يَجْفُ إِلَّا صَيْفًا وَهُوَ الْعُمُقُ جَمْعُ بِأَجْزَائِهِ.

وَدَابِقُ قَرْيَةٌ بِحَلَبَ، وَفِي الْأَصْلِ اسْمُ نَهْرٍ، وَدُوَيْقُ قَرْيَةٌ بِمَغْرِبِهَا.

"بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ الدُّحَانَ أَوْ الدَّجَالَ أَوْ الدَّابَّةَ أَوْ حَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ"

٩- خروج الدجال. "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ".

"مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرَ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر".

"مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلَقَ أَكْبَرَ مِنَ الدَّجَالِ". "يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ

يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا- فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرُوهُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمَكْتُ النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ - أَوْ إِيمَانٍ - إِلَّا قَبِضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ".

[س] الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ يَتَنَاوَلُ أُمُورًا ... اذْكُرْهَا.

١- نَحْتُمُهُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ. {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}، "أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ -الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ- أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ".

٢- إِنَّ كُلًّا لَهُ أَجَلٌ مُخَدَّوْدٌ وَأَمَدٌ مَمْدُودٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ لَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يُقْصِرُ عَنْهُ. {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا}، {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ}. "قَدْ سَأَلَتِ اللَّهُ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ لَنْ يُعَجَّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ".

٣- الْإِيمَانُ بَأَنَّ ذَلِكَ الْأَجَلَ الْمَحْتُومَ وَالْحَدَّ الْمَرْسُومَ لِانْتِهَاءِ كُلِّ عُمْرٍ إِلَيْهِ لَا إِطْلَاعَ لَنَا عَلَيْهِ وَلَا عِلْمَ لَنَا بِهِ. {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ عَدًّا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ}، "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ فِيهَا -أَوْ قَالَ: بِهَا- حَاجَةً".

٤- ذَكَرَ الْعَبْدُ الْمَوْتَ وَجَعَلَهُ عَلَى نَالِهِ. "اَكْتُبُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ" الْمَوْتَ، "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ".

٥- التَّأَهُبُ لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِمَا بَعْدَهُ قَبْلَ حُضُوعِهِ. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}. "مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِيمٌ" قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِيمٌ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِيمٌ أَنْ لَا يَكُونَ نَزْعًا".

[س] اذْكُرْ خَمْسَةَ أَدْلَةٍ، اثْنَانِ مِنَ الْقُرْآنِ وَثَلَاثٌ مِنَ السَّنَةِ عَلَى عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.

[١] {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ} أَي: إِلَيْهِمْ بِالضَّرْبِ وَالتَّكَالِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ حَتَّى تَخْرُجَ أَنْفُسُهُمْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ.

إِذَا كَانَ يُفْعَلُ بِهِ هَذَا وَهُوَ مُحْتَضِرٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِهِ وَهُمْ وَلَا يَدْرُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَلِأَنَّ يُفْعَلَ بِهِ فِي قَبْرِهِ ذَلِكَ وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَلَا يَعْلَمُهُ مَنْ كَشَفَ عَنْهُ أُولَى وَأَظْهَرُ.

[٢] {يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} عِنْدَ السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ حَقِيقَةً، وَالآيَةَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ بِاتِّفَاقِ أَيْمَةِ التَّفْسِيرِ.

[٣] {كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}.

[٤] { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ { ذَكَرَ الْمَوْتَةَ مَرَّتَيْنِ، وَهُمَا لَا تَتَحَقَّقَانِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْقَبْرِ حَيَاةً وَمَوْتًا. لَكِنَّ الْمَشْهُورَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحِ وَقَتَادَةَ وَعَيْرِهِمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ }.

[٥] { سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ { عَذَابُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ ثُمَّ يَرْدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ، هُوَ عَذَابُ النَّارِ.

[٦] { وَلَنَذِيقَنَّ هُنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ { يَعْنِي بِهِ عَذَابُ الْقَبْرِ.

[٧] { جَمًّا حَطَبًا هُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا }.

[٨] { وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ { دَلَّتْ عَلَى عَذَابِ الْكُفَّارِ فِي الْبَرَزَخِ.

بَلَغَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ.

[٩] "وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ".

[١٠] "لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ".

[١١] "قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ".

[١٢] "إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

[١٣] "إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ" ثُمَّ قَالَ: "بَلَى أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ" ثُمَّ قَالَ: أَحَدٌ عُوذًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِإِثْنَتَيْنِ، ثُمَّ عَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرِ ثُمَّ قَالَ: "لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْيَسَا"

[١٤] "إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِ أَبِي ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: { يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ }".

[١٥] "هَلْ شَعَرْتَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْ أُمَّتِكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟" قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدُ يَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

[س] ماذا يحدث عند قيام الساعة لكل من: السماء، الأرض، الجبال.

[السماء والأرض]

{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ {، تَبْدِيلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ هُوَ تَغْيِيرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَإِلَّا فَهِيَ هِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

{ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ {، { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ { . «يُقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ

بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ».

[السماء]

{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ } صَارَتْ أَبْوَابًا لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ، { وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ }، { السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ } مُشَقِّقٌ، { وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ }، { وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ }، { وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا }، { يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا } تتَحَرَّكُ تَحْرِيكًا، { يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ }، { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } تَدُوبُ كَمَا يَدُوبُ الدُّرْدِيُّ وَالْفِضَّةُ فِي السَّبَكِ، وَتَتَلَوَّنُ كَمَا تَتَلَوَّنُ الْأَصْبَاغُ الَّتِي يُدْهَنُ بِهَا، فَتَارَةً حُمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ وَزُرْقَاءَ وَخَضْرَاءَ؛ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَهَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْعَظِيمِ.

[الأرض]

{ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا } . «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا» .
{ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا } . «تُلْقِي الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأَسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجْمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا» .

[الجبال]

١- يُدْهِمُهَا اللَّهُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَيُسَيِّرُهَا تَسْيِيرًا حَتَّى تَفْعَ عَلَى الْأَرْضِ { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً }، { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ }، { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا }، { وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ } .
٢- ثُمَّ تَصِيرُ رَمْلًا مَهِيلاً، { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلاً }
٣- ثُمَّ عِهْنًا مَنْفُوشًا، { وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ }
٤- ثُمَّ تَصِيرُ هَبَاءً مَنْثُورًا، { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا }

[البحار]

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }، { وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ } . يُفَجِّرُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَتَمْتَلِي ثُمَّ تُسَجَّرُ نَارًا فَيَذْهَبُ مَاؤُهَا .

[الشمس والقمر]

{ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ }، { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } . جُمِعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ لُفَّتَ فَرْمِي بِهَا، وَإِذَا فُعِلَ بِهَا ذَلِكَ ذَهَبَ ضَوْوُهَا . «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

[الكواكب]

{ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ }، { وَإِذَا الْكُوكَبِ انثَرَتْ }، { فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ } . تَنَاطَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَسَاقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَحِي نورها وَذَهَبَ ضَوْوُهَا .

[س] كيف يحشر الناس يوم القيامة؟

- ١- "إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ } .
"إِنَّكُمْ مُلَاثِقُوا اللَّهَ حُفَاةَ غُرَاةٍ مُشَاةَ غُرْلًا".
"يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْأَذَانِ".
- ٢- { يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ } شَبَّهُوا بِالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ لِكَثْرَتِهِ وَلِكَوْنِهِ لَيْسَ لَهُ وَجْهَةٌ يَفْصِدُهَا بَلٌّ يَخْتَلِفُ وَيَمْوُجُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَهُمْ كَذَلِكَ.
- ٣- "يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَائْتِنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارَ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا".
- ٤- { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا حَبَتِ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا } .
يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ فَتَادَهُ: بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا.
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَفُرْقَانَ مَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ:

[س] اذكر بعضا مما يكون يوم القيامة من الهول والكرب والهلم والغم.

- { فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } إِلَى قَوْلِهِ: { وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئِذٍ بِنَبِيِّهِ وَصَاحِبِيَّتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ. }
"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِعَظَمَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُ الرِّجَالَ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ".
"إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُذِنَتْ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قَدْرَ مِثْلِ أَوْ مِثْلَيْنِ - قَالَ - فَتُصْهِرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْجَامَا".

[س] ما معنى العرض يوم القيامة؟

- { يَوْمئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } .
"لَا تَزُولُ قَدَمَا عِنْدِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا عَمِلَ فِيهِ وَعَنْ مَالِهِ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ".
الْعَرْضُ لَهُ مَعْنَيَانِ:
١- مَعْنَى عَامٌّ وَهُوَ عَرْضُ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، بِأَدِيَّةٍ لَهُ صَفْحَاتُهُمْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ هَذَا يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ وَمَنْ لَا يُحَاسَبُ.
٢- عَرْضُ مَعَاصِي الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَتَقْرِيرُهُمْ بِهَا وَسْتَرْهَا عَلَيْهِمْ وَمَغْفِرَتُهَا لَهُمْ، وَالْحِسَابِ وَالْمُنَاقَشَةِ.

[س] كيف يأخذ الناس كتبهم يوم القيامة؟

{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ... وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ }

{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا }. فَتُعَلِّمُ يَدَهُ الْيَمْنَىٰ إِلَىٰ عُتْقِهِ وَيُجْعَلُ يَدَهُ الشِّمَالُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيُؤْتَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

[س] ما الذي يوزن يوم القيامة.

وَالْقَوْلُ فِي الْمَوْزُونِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

- ١- الأَعْمَالُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي تُوزَنُ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تَحْسَبُ فِتْوَضَعُ فِي الْمِيزَانِ. "كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، حَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ". "اقرأوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ".
- ٢- صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ هِيَ الَّتِي تُوزَنُ. "فِتْوَضَعُ السِّجَالَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ قَالَ فَطَاشَتِ السِّجَالَاتُ وَتُقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ قَالَ وَلَا يَنْقُلُ شَيْءٌ مَعَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ".
- ٣- الْمَوْزُونُ ثَوَابُ الْعَمَلِ.
- ٤- الْمَوْزُونُ هُوَ الْعَامِلُ نَفْسُهُ. "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، هُمَا فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُخْدٍ". "إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَرِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ".

والظاهر أن الْعَامِلَ وَعَمَلَهُ وَصَحِيفَةَ عَمَلِهِ كُلُّ ذَلِكَ يُوزَنُ، لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِي بَيَانِ الْقُرْآنِ قَدْ وَرَدَتْ بِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا.

"تُوزَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوزَنُ فِي كِفَّةٍ وَيُوزَعُ مَا أَحْصَى عَلَيْهِ فَيَمَازِلُ بِهِ الْمِيزَانَ قَالَ فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ فَإِذَا أَذْبَرَ إِذَا صَاحَّ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَا تُعْجَلُوا فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتُوزَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ".

[س] ما معنى الورد في الآية: { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا }.

"لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا نَحْلَةَ الْقَسَمِ".

عَنْ أَبِي سَمِيَّةَ قَالَ: اِخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ. وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا. فَلَقِيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا اِخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ. فَقَالَ: يَرُدُّونَهَا جَمِيعًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا أَنَا وَأَنْتَ يَا أَبَا رَاشِدٍ فَسَرَدْتُهَا، فَانظُرْ هَلْ نَصَدُرُ عَنْهَا أَمْ لَا؟

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ: وَرُودُ الْمُسْلِمِينَ الْمُرُورُ عَلَى الْجِسْرِ بَيْنَ ظَهْرَانِيَّهَا، وَوُرُودُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوهَا.

[س] اذكر حديثا في الصراط.

"ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ" فُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ قَالَ: "مَدْحَصَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ حَطَّاطِيفٌ وَكَالْيَلْبُ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، يَمُرُّ الْمُؤَمَّرُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا".

[س] كيف تؤمن بالجنة والنار؟

١- كَوْنُهُمَا حَقًّا لَا رَيْبَ فِيهِمَا وَلَا شَكَّ، وَأَنَّ النَّارَ دَارَ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَالْجَنَّةَ دَارَ أَوْلِيَائِهِ. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }. "وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ" فَالْتَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْنَ الشَّهَادَةَ بِحَقِّيَّةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَعَ الشَّهَادَةِ بِحَقِّيَّةِ اللَّهِ وَحَقِّيَّةِ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَحَقِّيَّةِ وَعْدِهِ الصَّادِقِ.

٢- اِعْتِقَادُ وَجُودِهَا الْآنَ. { أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }، { أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }، "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ".

٣- لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا وَلَا يَفْنَى مَنْ فِيهِمَا وَاهُمَا بَاقِيَتَانِ بِإِنْفَاءِ اللَّهِ لَهُمَا. أَخْبَرَ تَعَالَى بِأَبَدِيَّةِ الْجَنَّةِ { خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا } { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ }. وَأَبَدِيَّةِ حَيَاةِ أَهْلِهَا { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى }. وَعَدَمِ انْقِطَاعِهَا عَنْهُمْ { لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ } { عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُونٍ }. وَبِعَدَمِ خُرُوجِهِمْ { وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ }. وَأَخْبَرَ تَعَالَى عَنِ أَبَدِيَّةِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا { خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا }. وَنَفَى تَعَالَى خُرُوجَهُمْ مِنْهَا { وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنَ النَّارِ }. وَنَفَى تَعَالَى انْقِطَاعِهَا عَنْهُمْ { وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا }، { لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ }. وَنَفَى فَنَاءَهُمْ فِيهَا بَعْدَ (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا)، (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ).

[س] اذكر دليلين على الحوض والكواثر

١- "إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ".

٢- "لَأَدُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رَجَالًا كَمَا تُدَادُ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ".

٣- "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبْرَانُهُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا".

٤- "أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَعْثُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ".

٥- "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا وَإِنَّهُمْ يَنْبَاهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدُهُ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدُهُ"

[س] ما معنى المقام المحمود؟

- ١- الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ. {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}. وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. "أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي ... وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ".
- ٢- اسْتِفْتَا حِ بَابِ الْجَنَّةِ، "فِي شَفَعِ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ".
- ٣- الشفاعة في عصاة الموحدين، "ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ" ثلاث مرات "حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ" أَي وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ ثَمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- فَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ عَامٌ لِجَمِيعِ الشَّفَاعَاتِ الَّتِي أُوتِيَهَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَكِنَّ جُمْهُورَ الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوهُ بِالشَّفَاعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لِاخْتِصَاصِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهِمَا دُونَ غَيْرِهِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ.
- وَأَمَّا هَذِهِ الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي وَعَدَهُ فَلَيْسَتْ خَاصَّةً بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ يُؤْتَاهَا كَثِيرٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ وَلَكِنْ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّمُ فِيهَا، وَلَمْ يَشْفَعْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مِثْلِ مَا يَشْفَعُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يُدَانِيهِ فِي ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.
- ٤- "يَبْعَثُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى نَلٍّ، وَيَكْسُونِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ خُلَّةَ حَضْرَاءٍ، ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ".

[س] اذكر نوعين من الشفاعة يوم القيامة.

- ١- شفاعة فصل القضاء، وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، "اشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي".
- ٢- فِي اسْتِفْتَا حِ بَابِ الْجَنَّةِ، وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْحَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ".
- ٣- الشفاعة في دخول مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم {فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ".
- ٣- شفاعة الرسل عند الصراط "ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم"
- ٤- الشفاعة في عصاة الموحدين، وهي له ولغيره من الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَسَائِرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، وَيَشْفَعُ الْأَفْرَاطُ كُلُّ مَنْهُمْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَدْرِ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ يُجْرِحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ أَقْوَامًا بِدُونِ شَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ" ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ فَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأَخْرُجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ" ثلاث مرات "حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ"

شفاعة الملائكة

"حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَرْحَمَهُ"

شفاعة المؤمنين

"حَتَّىٰ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِغْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ مَعَنَا وَيُحْجُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ أَخْرِجُوا مِنْ عَرْفَتُمْ، فَتُحَرِّمُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَحَدَتْ النَّارُ إِلَىٰ نِصْفِ سَاقِيهِ وَإِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ فَيَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِمْ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا ثُمَّ يَقُولُ ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا"

رحمة رب العالمين

"فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيائِي وَعَظَمَتِي وَجِبْرِيائِي لِأَخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

"فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِّنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ"

[س] اذكر فقط مراتب الإيمان بالقضاء والقدر.

- (١) الإيمان بعلم الله عز وجل المحييط بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات.
- (٢) الإيمان بكتاب الله تعالى الذي لم يفرط فيه من شيء.
- (٣) الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.
- (٤) مرتبة الخلق.

[س] اذكر اثنين من أنواع التقادير التابعة لمرتبة الكتابة.

- ١- التَّقْدِيرُ الْأَزَلِيُّ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِنْدَمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ. {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}. "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ".
- ٢- كِتَابَةُ الْمِيثَاقِ يَوْمَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ. {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.
- "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَىٰ فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا الذَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْبُسْرَىٰ فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهَا الْحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْبُسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي".
- ٣- التَّقْدِيرُ الْعُمَرِيُّ عِنْدَ تَخْلِيقِ النَّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ. "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تُكْتَبُ: رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ".

٤- التَّقْدِيرُ الْحَوْلِيُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ }.

٥- التَّقْدِيرُ الْيَوْمِيُّ. { يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } . فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ الشَّأْنُ؟ قَالَ: "أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيُفْرِحَ كَرْبًا وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعَ آخَرِينَ".

[س] ما معنى حديث: "الشُّومُ فِي ثَلَاثَ"

"لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَالشُّومُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّارِ وَالذَّابَّةِ".
وَالشُّومُ ضِدُّ الْيَمْنِ، وَهُوَ عَدَمُ الْبَرَكَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ الْمَحْسُوسُ الْمَشَاهِدُ.
كَالْمَرْأَةِ الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ أَوْ اللَّسَنَةَ الْمُؤَذَّبَةَ أَوْ الْمُبَدَّرَةَ بِمَالِ زَوْجِهَا سَفَاهَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ.
وَكَذَا الدَّارُ الْجُدْبَةُ أَوْ الضِّيْقَةُ أَوْ الْوَيْبَةُ الْوَحِيمَةُ الْمَشْرَبُ أَوْ السَّيِّئَةُ الْجَيْرَانِ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ. وَكَذَا الدَّابَّةُ الَّتِي لَا تَلِدُ وَلَا نَسْلَ لَهَا أَوْ الْكَثِيرَةُ الْعُيُوبِ الشَّيْئَةِ الطَّبَعِ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ.

[س] ما معنى "الإيمان قول وعمل"

قَوْلٌ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ.
وَعَمَلٌ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.
الأول: قَوْلُ الْقَلْبِ. وَهُوَ تَصْدِيقُهُ وَإِيقَانُهُ. { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }، { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا } . "بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ". "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَبْرَأُ شَعِيرَةً".
الثاني: قَوْلُ اللِّسَانِ. وَهُوَ التُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِقْرَارُ بِلَوَازِمِهَا. { وَقُولُوا آمَنَّا } . "أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ".
الثالث: عَمَلُ الْقَلْبِ. وَهُوَ النِّيَّةُ وَالْإِحْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْإِنْفِیَادُ وَالْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَلَوَازِمُ ذَلِكَ وَتَوَابِعُهُ.

{ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ }، { إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ }

{ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ }

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }

{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ }

{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }.

"إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى".

"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ".

"أَحْبَبُوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ".

"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ".

الرَّابِعُ: عَمَلُ اللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.

فَعَمَلُ اللِّسَانِ مَا لَا يُؤَدِّي إِلَّا بِهِ كِتَابُ الْقُرْآنِ وَعَبْرٌ ذَلِكَ.
وعمل الجوارح ما لا يؤدّي إلا بها مثلُ القيامِ والرُّكُوعِ وَعَبْرٌ ذَلِكَ
{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ } .
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }
{ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } .

[س] ما حكم عصاة الموحدين عند أهل السنة والجماعة؟

العاصي لا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ
"بَابِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِفُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتُرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ. فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ".

العصاة من أهل التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ:
الطَّبَقَةُ الْأُولَى: قَوْمٌ رُجِحَتْ حَسَنَاتُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ وَلَا تَمَسُّهُمْ النَّارُ أَبَدًا.
الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ: قَوْمٌ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ وَتَكَافَأَتْ فَقَصَّرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ عَنِ الْجَنَّةِ وَتَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ عَنِ النَّارِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ؛ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ يُوقَفُونَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُوقَفُوا، ثُمَّ يُؤَدَّنُ لَهُمْ فِي دُحُولِ الْجَنَّةِ.

{ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ } .
الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: قَوْمٌ لَقُوا اللَّهَ تَعَالَى مُصْرِرِينَ عَلَى كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ، وَمَعَهُمْ أَصْلُ التَّوْحِيدِ، فَرُجِحَتْ سَيِّئَاتُهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ، فَهَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ.
وهؤلاء هم الذين يأذن الله تعالى بالشفاعة فيهم لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ولغيره من الأنبياء من بعده والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمهم.
"مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَفَعْتَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ". "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[س] اذكر باختصار عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

[س] اذكر المقصود بـ "السُّكُوتِ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ"

[١] مسألة الخلافية. الخلفاء هم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي.

[٢] فضل الصحابة وتفاضلهم بينهم.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنَّا نُحْزِرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فُحْخِرَ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" ثم علي.

ثم باقي العشرة المبشرون بالجنة "عشرة في الجنة: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن

عَوْفٍ فِي الْحَنَّةِ" وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ. قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ. ثُمَّ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ أُحُدٍ، ثُمَّ أَهْلُ التَّبَاتِ فِي عَزْوَةِ الْأَحْزَابِ الَّتِي نَجِمَ فِيهَا الْبِقَاعُ، ثُمَّ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، ثُمَّ مَنْ هَاجَرَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَعْظَمَ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّاءَ وَعَدَدَ اللَّهِ الْحُسْنَى.

[٣] تَوَلَّى أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلُ بَيْتِهِ سَلَامَ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ وَحُبُّهُ الْجَمِيعِ وَالذَّبُّ عَنْهُمْ. {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} وَادَّكَّرَنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ { وَهَلْ زَوْجَانُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

[٤] ذَكَرَهُمْ بِمَحَاسِنِهِمْ وَالْكَفِّ عَنِ مُسَاوِيهِمْ. "النُّجُومُ أَمَنَةُ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةُ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ". "لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ".

[٥] السُّكُوتُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ الْجَمِيعَ مُجْتَهِدٌ، فَصَبَّيْهِمْ لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَأَجْرٌ عَلَى إِصَابَتِهِ، وَمُخْطِئُهُمْ لَهُ أَجْرٌ الْإِجْتِهَادِ وَخَطْئُهُ مَعْفُورٌ.

أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ الَّذِينَ يُعْتَدُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى وَجُوبِ السُّكُوتِ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْفِتَنِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِاسْتِرْجَاعِ عَلَى تِلْكَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أُصِيبَتْ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَالِاسْتِعْفَارِ لِلْقَتْلَى مِنَ الطَّرَفَيْنِ وَالتَّرْحُمِ عَلَيْهِمْ وَحِفْظِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالِاعْتِرَافِ لَهُمْ بِسَوَابِقِهِمْ وَنَشْرِ مَنَاقِبِهِمْ، عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ}.

وَاعْتِقَادِ أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُمْ مُجْتَهِدٌ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ: أَجْرٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَأَجْرٌ عَلَى إِصَابَتِهِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرُ الْإِجْتِهَادِ وَالْخَطْأُ مَعْفُورٌ.

وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ بَلْ مُجْتَهِدُونَ إِمَّا مُصِيبُونَ وَإِمَّا مُخْطِئُونَ لَمْ يَتَعَمَّدُوا الْخَطْأَ فِي ذَلِكَ، وَمَا زُويَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي مَسَاوِيهِمْ الْكَثِيرُ مِنْهُ مَكْدُوبٌ، وَمِنْهُ مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ أَوْ نُقِصَ مِنْهُ وَعُغِرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ.

وَلِهَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْحَقِّ وَمَنْ يُعْتَدُ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ عَلَى قَبُولِ شَهَادَتِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ وَكَمَالِ عَدَالَتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَكَلَامُ الْأَيْمَةِ فِي هَذَا الْبَابِ يَطُولُ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْفِتَنِ أَيَّامَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ تَالِيًا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [البقرة: ١٣٤].